من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين
مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الاية فقالوا لقومهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في
فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان
وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب
اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا
جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على
الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه
كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من
الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد
هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا
طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا
كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد
موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها
ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك
لما بعث صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها
مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي
ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعد استراق السمع بمن في
الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد
استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم دون صالحين كنا طرائق
قددا فرقا مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز
الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او
هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن

يومن

يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء اي فهو لا يخاف مبتدا
وخبر وليس بنهي ولو كان نهيا لقيل فلا يخف بخسا نقصا
من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وان
وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون
وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه به قال
تعالى مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي
وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة
اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك
بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه
فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران يسلكه
بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع
الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود
والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر
استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخل كادوا اي الجن المستمعون
لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد
في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران قال
مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو
ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا
خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه اذا عصيته احد ولن
اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من
مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي
عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1